

برّ الوالدين في المرتبة الثانية في الأهميّة بعد الصلّاة، ثم جعل الجهاد بعده في الفضل، وهذا الترتيب دليلٌ على أهميّة هذه العبادة العظيمة. ففي الحديث الشريف عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: (سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا، قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: ثُمَّ بَرُّ الْوَالِدَيْنِ، قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: ثُمَّ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي بِهِنَّ وَلَوْ اسْتَزِدُّنَهُ لَزَادَنِي)، [٣] برّ الوالدين من كمال الإيمان، وهو من أحبّ الأعمال إلى الله - سبحانه -، وسببٌ في انشراح الصدر والنور التام في الدنيا والآخرة. [٤] البرّ سببٌ لمغفرة الذنوب، للحديث الذي رواه ابن عمر -رضي الله عنه- قال: (أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَصَبْتُ ذَنْبًا عَظِيمًا فَهَلْ لِي مِنْ تَوْبَةٍ قَالَ هَلْ لَكَ مِنْ أُمٍّ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: هَلْ لَكَ مِنْ خَالَةٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، [٥] بالبرّ يبارك الله - تعالى - للإنسان برزقه وعمره، قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : (مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُعْظِمَ اللَّهُ رِزْقَهُ، وَبِالْبِرِّ يَفْرَجَ اللَّهُ كَرْبَةَ الْعَبْدِ وَيَقْبَلَ دَعَاءَهُ؛ كَمَا وَرَدَ فِي الْقِصَّةِ الْمَشْهُورَةِ لِلثَّلَاثَةِ الَّذِينَ حُبَسُوا بِالْغَارِ بِسَبَبِ صَخْرَةٍ ضَخْمَةٍ سَدَّتْ عَلَيْهِمُ الطَّرِيقَ، فَكَانَ دَعَاءُ الرَّجُلِ الْبَارِّ بِوَالِدَتِهِ سَبَبًا لِانْفِرَاجِ هَذِهِ الصَّخْرَةِ عَنِ الْغَارِ وَخُرُوجِهِمْ مِنْهَا، وَبِالْبِرِّ يَصْلِحُ اللَّهُ - تَعَالَى - لِلْعَبْدِ فِي ذَرِيَّتِهِ، وَيَسْبِغُ عَلَيْهِ صِفَةً مِنْ صِفَاتِ الْأَنْبِيَاءِ - عَلَيْهِمُ السَّلَامُ -؛